يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين
اي استعينوا على قطع علاقة الآخرة والصلاة هي شدائد
نفسها بالصبر لله تعالى ما تكرهون وحبس نفوسكم عما تشتهون
والكرهون الصلاة فانها مفتاح المناجاة مع المولى الرحيم
ونهاية راحة النفوس لمحاطبة الملك الكريم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم جعلت قرة عيني في الصلاة
ويقال استعينوا بالصبر على قطع شدائد الدنيا والتعبوا
بالصلاة على شدائد الآخرة وقال ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما استعينوا بالصبر على اداء الفرائض وبالصلاة
على تحمل الشدائد وقال مجاهد رحمه الله الصبر هنا الصوم
فكأنه استعينوا بالصوم والصلاة على ما تكرهون وتزهق
منكم فاعلموا ان في الصوم كسر الشهوة وميلها فيقال
الامر بالصلاة بالصوم لاجل الاشتغال بالجوع والعطش والنعم
ولا ينسوا الفقراء قيل ابن نوح عليه السلام الجوع وفي
بركة خزائن الارض قال ابي اذا اشتهت نفسك الجماع
الجائع وقيل الامر بالصوم لكون كفارة لجميع السنة وقيل
امرنا بالصوم كما امر آدم عليه السلام بالكف عن الشجرة
ليظهر الخاص على العام وقيل ان الطبيب اذا كان رجاء فيه
بامر المريض بالاحتمال المضيق حرفه وتنتفع فيه الادوية
كذلك امرنا بالصوم لتقتل الفروق من المعصية
فتنتفع فيها الرحمة وامرنا بشهر كامل ليكون مع السنة
ايادر من شوال نوبة بامر نسنة لان الحسنة بعشر
امثالها وذلك عدد صيام الدهر وفي الجوع قهر
النفس

النفس والهوى ويدل الحكمة ورضا الرب وطاعة القلب
وقيل غير ذلك وفي الحديث يقول الله تعالى كل عمل
ابن آدم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به والصيام
الذي حبة فاذا كان يوم الصوم احدكم فلا يرفث
ولا يفسق ولا يسخب فان سابه احد او قاتله
فليقل اني امرؤ صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم
الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وللصائم فرحتان
يفرحهما اذا افطر فرح بفطره واذا لقي ربه فرح
بصومه يقول الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم له الحسنة
بعشر امثالها وقيل عنها الله تعالى اني بسببي واني
بسببه ولا اما لا نعيله الا هو وقوله الا الصيام فانه
لي قيل خص الصيام بالاضافة المنشرفي والاعمال
كلها لله تعالى ناقة الله والابل كلها لله وان
المساجد والبقاع كلها لله وقيل خصه لانه سر الله
تعالى بين العبد وربه وقيل خصه بالاضافة لانه
لم يعرف ثم احد قط الا الله ولم يصم ولا يعبده وقيل فيه
اشارة الى ان الله سبحانه وتعالى صمد لا يطعم وقيل خصه
لانه لم يطلع احد على فؤاده وقيل خصه لانه
لا ربا فيه ولا ذنب لا يطلع عليه الا الله تعالى والصوم
سر الله والله عالم الغيب والسر فالسر يقال ان الشرع
مظهر الجوع للحكمة والحكمة لله تعالى وقال
الشيخ السهروردي
الجنيد رحمه الله تعالى الصوم دواء الامساك وان
احضر به الخواطر من تاتي وهو قطع الذنوب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)